ماذا يشاهد أطفالنا . .؟!

لينة خالد آل معينا

عندما كنت طالبة في مجال وسائل الاتصال، درست مصطلح التطبيع في الإعلام Normalization، وهو تغيير ظاهرة ما، بحيث تتفق في بنيتها وشكلها واتجاهها مع ما يعده البعض «طبيعياً»، ومن ثم فإن التطبيع هو إزالة ما يعده المطبع شاذاً، ولا يتفق مع الطبيعي، وقد اشتهر مصطلح التطبيع في السبعينات في الإشارة إلى تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية لجعلها علاقات طبيعية.

بالنسبة للتطبيع الإعلامي فهناك العديد من الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة من جامعة ميشيغان للبروفيسور رويل هوسمن يشرح فيها بأن التعرض لمشاهد عدائية مثلاً في فئة الصغار يؤدي إلى سلوكيات عنيفة تؤثر عليهم في الكبر.

نجد الآن في مختلف الأفلام والمسلسلات والإعلانات واللقطات الغنائية وحتى الرسوم المتحركة أن العلاقات الغرامية بين الأولاد والبنات وخاصة صغار السن «طبيعية»، ونجد ترويج أفلام وشخصيات هاي سكول ميوزيكال وأدواته الترويجية تملأ مكاتبنا ومحلاتنا سواء أفلام أو كتب أو ملابس أو أدوات مكتبية.

لا يحق لنا أن نلوم الإعلام الغربي إن كانت هذه ثقافتهم، ولكن لماذا لا يوجد منتجون ومخرجون لأفلام تمثل ثقافتنا الاجتماعية والدينية.

إن أطفالنا يتجهون لهذه الأفلام لأن فيها إخراجاً وجذباً للانتباه، بينما يظل إعلامنا المرئي غير شيق ولا يجذب الانتباه.

وإن أغرب ما سمعت في هذا المجال أن المغنية المعروفة مادونا، والتي هوجمت أشد الهجوم لسلوكياتها اللا أخلاقية من الإعلام الغربي، لا تسمح لأطفالها بمشاهدة التلفزيون، وقد صرحت بهذا في وسائل الإعلام الأمريكية.

تذكرت الفيلم المتحرك «محمد خاتم الأنبياء»، والذي كلف صاحبه الشريف موفق الحارثي 11 مليون دولار في محاولة منه لإثراء الرسوم المتحركة متعاوناً مع واحد من أكبر مخرجي ديزني،

دون تجسيد للرسول صلى الله عليه وسلم، لم يعرض هذا الفيلم المتحرك في بلدنا ولم يتمكن أطفالنا من رؤية تجسيد قصة نبيهم لتستوعبه عقولهم وتتخيله أذهانهم.

إن القدوة للأطفال من تخيُّل القراءة، لا تستطيع أن تنافس القصص الخيالية المرئية، وهذا ما قاله الأخ أيمن جمال الذي هو في مرحلة إخراج فيلم متحرك عن حياة «بلال بن رباح» بأخذ وصفه الجسدي والسلوكي من 8- 11 مرجعاً لكتب التاريخ، وقد رسمه متخصص في الرسم الجنائي حيث تصل دقة الوصف والرسم إلى 85- 92% من الدقة.

ثم أتى مجهود آخر من الكويت، فيلم متحرك The 99 ، مستمد من أسماء وصفات الله التسع والتسعين، وخلقه لشخصيات عربية وشرقية تحارب الشر واتحاد هذه الشخصيات مع أروج الشخصيات الغربية العالمية المعروفة لدينا أمثال سوبرمان وبات مان بدافع تقريب الحضارات، وأيضاً لم يلق ترويجاً من مجتمعنا.

لقد نشأت في جيل مختلف تماماً عن هذا الجيل، لم أكن أشاهد يومياً سوى برامج القناة الأولى والثانية – جيل افتح يا سمسم، الذي أوقف هو الآخر عن تلفزيوننا السعودي، إنني أؤمن أنه يجب علينا دعم وترويج إعلام مرئي لفئة الأطفال ليتأثروا بشخصيات وبرامج تتماشى مع ثقافتنا وهويتنا الدينية.

نقل من جريدة المدينة

http://www.al-madina.com/node/285670